

المحاضرة الثالثة

الفكر السياسي الليبرالي الوجودي

١- تبين ودراسة الفلسفة الوجودية ليس بالأمر الهين لعدة اسباب منها صعوبة تلمس مبادئ ومفاهيم واضحة ومحددة في الاعمال الفكرية، طبيعة المؤلفات الوجودية ذاتها بسرعة الملل عند قراءتها .

٢- تتوزع الفلسفة الوجودية بين تيارات عديدة منها تياران اساسيان هما تيار الوجودي المسيحي والتيار الوجودي الالهادي تتفقان على اسبقية الوجود على الماهية وضرورة الاخلاق من الذاتية .

أفكار جان بول سارتر

1- الوجودية : تشير الى الاعترافات بنوع من اسبقية او اولوية الوجود بالقياس الى الماهية .
2- الماهية والوجود : الماهية هي مجموع ثابتة من الخصائص ، الوجود نوع من الحضور الفعلي في العالم ويعتقد الكثير من الاشخاص ان الماهية تأتي في البدء ثم يليها الوجود وهذه الفكرة تجد اصولها في الفكر الديني اما الوجودية فتذهب بالاعتقاد أن الوجود لدى الانسان فقط يسبق الماهية مما يعني بكل بساطة ان الانسان يوجد اولاً وبعد ذلك تتكون او تتحدد ماهيته .

3- الذاتية : ان الشكل الذي يتخذه الانسان هذا الشكل الذي يريد ان يكون عليه ويجعل نفسه عليه ويدرك نفسه عليه بعد الوجود ان الانسان ليس شيئاً اخر غير ذلك الذي كونه بنفسه . والانسان كما يقول سارتر يوجد اولاً اي ان الانسان هو قبل كل شيء هذا الذي يرمي بنفسه نحو المستقبل وذلك الذي اعترم ان يكون في المستقبل . والماهية التي يخلقها الناس لأنفسهم ويشكلون وجودهم وفقاً لها بل الماهية الفردية الخاصة بأحدهم ولا توجد عند اي فرد آخر غيرهم .

٤- اختيار الماهية والحرية : ان الحرية الانسانية تسبق الماهية الانسانية وتجعلها ممكنة طالما ان الانسان يستخدم حريته في اختيار ماهيته بما يجعل الحرية شرطاً لازماً لاختيار

الماهية .وان اثر شروط الحياة وظروفها على اختيار الماهية يرى سارتر ان الانسان موقف والموقف هو مسالة اختيار فان اهمية شروط الحياة بالنسبة للإنسان ودورها في خياراته لا تمنع من بقاء الاختيار في العناية واسعا امام الانسان .

5- **الحرية** : يذهب سارتر الى الاعتقاد بانه ليس ثمة سلطة او قواعد يمكن ان تفرض على الانسان سلوكا معيناً وان الاختيار الذي يقوم به الانسان تعبيراً عن حريته وتجسيدا لها تترتب عليه مسؤولية مسؤولية هذا الانسان عما سيكون عليه بحكم خياره .

6- **المضامين السياسية** : كانت غائبة لان مفهوم الممارسة الجماعية التي تشكل جوهر السياسة ومحورها مفهوم غائب عن الفلسفة الوجودية ويعرف سارتر النشاط العملي بوصفة نشاطاً عملياً فردياً على الرغم من ان التاريخ هو اطار حدوثه والقضايا التي تطرحها البنية الاجتماعية كقضية الطبقات الاجتماعية وصراعها كانت غير واضحة المعالم وغائبة لديه كليا .

7- **الالتزام** : هو فعل واعى يوضع في الميزان باستمرار حتى في حالة الاخلاص انه موضوع اختيار يتأتى من حقيقة ان الانسان لا يوجد الا وهو ملتزم .

8- **المنطلقات الفكرية** : ينطلق الوجوديون في مشروعهم السياسي هذا من منطلق اشتراكي تاريخي ايضا لا من هذا المنطلق على حد تأكيد سارتر هو الوحيد الذي يأخذ بنظر الاعتبار حقيقة ان الناس يصنعون تاريخهم على اساس من ظروف سابقة .

9- **الصراع الطبقي** : ان الصراع بين رأي وآخر هو الصراع الاساسي وهو النموذج الذي تكون الصراعات الاخرى تقليدا او ربما تقليدا له ان الصراع الطبقي في الاحوال التي يرد فيها ليس الا تجليا لهذا الصراع الاصيل بين وعي وآخر ولم يدرك سارتر هذا الصراع الطبقي ولم يفسره بوصفه صراع مصالح مادية لا يقبل المصالحة .

10- اتخذ الوجوديون بعد الحرب العالمية الثانية خطأ سياسيا واضحا يقوم على تبني الاشتراكية والنضال ضج الاستعمار مما يعني تخلص المثقفين الوجوديين من موقفهم الفكري الفردي .

أفكار بونتي

- 1- **الوعي** : يرى بونتي الموقع الموضوعي في دورة الانتاج لا يكفي لاكتساب الوعي الطبقي او تحريكه، فهناك عمال قبل ان يكون هناك ثوريون والحركة العمالية لا تتقدم دائما في فترة الازمة الاقتصادية، ومن ثم فانه ليس نتاجا للشروط الموضوعية .
- 2- **الاشتراكية** : تمسك بونتي باشتراكية مفتوحة على المستقبل الانساني انتقد بدالاتها التجربة السوفيتية في حينه بوصفها تقوم على اساس ممارسة الاشتراكية على المستوى الاقتصادي دون ان تنجح في خلق سياسة بروليتاريا .
- 3- **الشيوعية والثورة** : رأى بونتي ان الصعوبات التي تعاني منها الشيوعية ينبغي ان لا تكون سببا لمصادرتها وانما ينبغي ان تكون سببا للبحث عنها اذا كانت الثورة تستطيع ان تتجنب الارهاب لان الانحياز للإنسانية ضد الارهاب يقتضي الارتقاء بكل وسيلة لتأسيس هذه الإنسانية .